مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436) (SUJHUS)
2023 (كانون الاول), مجلد 1,عدد 2 ,الصفحات 250-272

تأثـــــــر الطيـــــــبي بالقزويـــــــني

م.م. مها ثجيل حسين[1]*
[1]وزارة التربية, المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار ذي قار, العراق

الملخص

إن من أبرز العلوم البلاغية التي كانت تدرس في مواضع عامة وترد متفرقة في الكتب الأدبية؛ التي لم تهتدِ إلى التقنين حتى مجيء العلامة السكاكي (626 ه) فقننها وضبط أصولها في كتابه المفتاح وبهذا اعطى للبلاغة نفسا جديدا وبقيت كما تركها الى وقتنا الحاضر. وبعده أتى الكثير من العلماء للتمعن والغوص في مدارك العلوم البلاغية . وقد أثر وتأثروا العلماء فيما بينهم وكان هدف دراستهم خدمة القران الكريم وهذا تطلب منهم تطبيق مواضيع العلوم البلاغية تطبيقا علميا لتوضيح ما جاء في القران الكريم من جميع جوانبه ولم يكن هدفهم الكتابة في المواضيع البلاغية في حد ذاتها. إن تقنين العلامة السكاكي وجمعه لمواضيع البلاغية وتبويلها مكن لمن جاء من بعده من الباحثين والدارسين من الالمام بعلوم البلاغة بسهولة ويسر، بذلك ليتسنى لهم من ثم تطبيقها في ميادين اختصاصاتهم.

فلهذا رأينا أن المدرسة المنطقية تهتم بالتحديد المنطقي والضابط العقلي، بينما تهتم المدرسة النحوية بالشاهد النحوي، وكذا الأدبية بالشاهد الادبي والاكثار منه، وهكذا.

وقد اعتمدت الباحثة في كتابة هذا البحث على المنهج الوصفي . ولضرورة البحث لابد من التطرق إلى تبيان ماهية علم المعاني والبديع والبيان، وتتبع بداياتها الأولى التي اهتم بها العلماء منذ القدم، للوصول إلى غاية البحث الأساسية؛ ألا وهي بيان تأثر العلامة الطيبي بالقزويني وماله أثر بالغ في كتابه.

ومن هنا يمكن معرفة العلوم البلاغية عند الطيبي.

الكلمات المفتاحية: البلاغة ، العلامة الطيبي ، العلامة القزويني

Tibi was influenced by Qazwini

Asst. Lecturer .Maha Thajeel Hussein[1]*
[1]Ministry of Education, General Directorate of Education, Dhi Qar Governorate, Iraq

Abstract

One of the most prominent rhetorical sciences that were taught in general places taught in literary books scattered did not codify came the scholar Sakaki (626 e) and codified and adjust its origins in his book key and thus gave rhetoric a new breath and remained as he left it to the present time.

After that, many scientists came to reflect and dive into the perceptions of rhetorical sciencesHas influenced and influenced scientists among themselves and the goal of their study was to serve the Holy Quran and this required them to apply the topics of rhetorical science scientifically to clarify what came in the Holy Quran in all its aspects and was not their goal to write in rhetorical topics per se. All this was the opposite of what Al-Sakaki did, where he collected rhetorical topics and codified them so that the researcher and scholars could easily familiarize themselves with them and thus be able to apply them in his fields of competence.

This is why we saw that the logical school is concerned with logical determination and mental control, while the literary school is interested in the literary witness and the multiplication of it. In writing this research, I relied on

* **Email address: mahathajeel88@gmail.com**

a simplified approach that is easy to understand. And the clarification in the science of meanings and Budaiya.

Keywords: rhetoric - Allamah Al-Tibi - Allamah Al-Qazwini

المقدمة

إن ميدان العلوم البلاغية ميدان واسع وقد بني هذا الصرح البلاغي الكبير بجمهور أجيال تركت خط الاتصال والاستمرار حياً نابضاً بعطائها المستمر في خدمة اللغة العربية وما من جيل يأتي إلا ويبحث وينقب فيما ما تركه الجيل الذي سبقه ويضيف ما جادت به ينابيع الفكر العربي الإسلامي الى هذا التراث الضخم. وقد قلنا ان هذا الأجيال عملت جاهدة من اجل العطاء والاستمرار في خدمة القران الكريم وايصاله الى مدارك المسلمين بأسهل المناهج وادقها واصحها.

ولم يكن العلامة الطيبي إلا واحداً من هذه الأجيال التي مرت علينا، حيث فنى عمره في خدمة العلوم البلاغية لإظهارها وإبراز جمالياتها.

وإذا كانت الأجيال الأولى من علمائنا قد كتبوا في شتى ميادين علوم اللغة العربية ففي تلك البدايات لم تكن الرؤية واضحة ولم يكن المنهج مرسوما بتقنينٍ واضحٍ . لكن الثابت أن العلماء قد اهتموا بالبلاغة ومنحوها عناية فائقة، وبمجيء الطيبي وجد أن العلوم البلاغية قد اتسعت وأصبحت أكثر وضوحا.

- **تأثر الطيبي بالقزويني**

الطيبي (هو الحسين بن محمد بن عبد الله الملقب بالطيبي) جاء الطيبي بمجهوده وجمع بين فنيات كل مدرسة ووافق بين منهجيهما وخرج بمنهج جديد جمع فيه بين الضابط العقلي والشاهد الأدبي بأسلوب علمي رائع، جمع فيه تيارين فكريين وصبهما في قالب واحد احتفظ به بذوق كل نمط وخصوصياته، ويمكننا القول إن الطيبي كان همزة وصل بين مدرستين تأثر بهما. وهذه المرحلة التي مرّ بها هي مرحلة تأثر وابداع لحقتها بعد ذلك مرحلة التأثير. فكما تأثر بمَن سبقهُ، فقد أثر هو كذلك بمجهوده في البلاغيين الذين جاؤوا بعده فعاش بذلك في تأثر وتأثير. ومن حق هذه العلامة أن تكتب عنه الكثير من الدراسات لإبراز مجهوده في ميدان العلوم البلاغية وهذا لنعطيه حقه كالذين سبقوه أو عاصروه أو جاؤوا بعده، خاصة وأنه أحد العلماء المتميزين بمجهوده كما ذكرنا سابقا.

أما أبرز البلاغيين الذين اثروا في الطيبي فقد ذكرهم في مقدمة كتابه التبيان في علم المعاني والبيان[1] موضحا بصريح العبارة بانه اعتمد على بعض البلاغيين ومؤلفاتهم بوصفها مصادر له، رجع اليها واخذ عنها الكثير مما كتبه في العلوم البلاغية الثلاثة سواء في علم المعاني ام في علم البيان ام في علم البديع، وقد كان حريصا أشد الحرص على الأمانة العلمية خاصة عندما ذكر قائلا: ((هو بديع في اغرابه، وإذا رمقتَ بعين الرضى، وجانبت الهوى خلتهُ مفردا في باب لما ضمنته من مباحث المفتاح[2] ما كان أصولها، ومن منافث الكاشف[3] ما اخر محصولها، ورشحته بما في المصباح[4] والايضاح[5] من النوادر ورشحته بزبدة النهاية[6] والمثل السائر[7] وعلقت على ما شذ على بعضهم من الأوابد))[8] والحقيقة أن ذكره لهؤلاء العلماء يعد بمثابة اقرارا بفضلهم عليه، وقد التزمنا في الرجوع الى تلك المؤلفات للبحث والتدقيق فيها حتى نستنتج أثرها في مؤلفاته وتبيانه. ونستخلص ما اضافه من زيادات جديدة في كتابه وهذه الزيادات هي المجهود الشخصي له.

في البدء لابد من الإشارة إلى أن الموضوعات البلاغية التي اهتم بها العرب منذ القدم لم تكن بداياتها الأولى على ايداي الفئة التي ذكرها الطيبي واعتمد على كتبها باعتبارها مصادر له في اثناء تأليفه كتابه التبيان.

فالبلاغة في بداياتها الأولى هي علم من علوم اللغة ظهر متناثرا في مواضيع مختلفة في بداياتها الأول، فالمواضيع البلاغية كانت منتشرة في المؤلفات الأولى لعلمائنا، ولكنها ككل علوم اللغة لم تكن واضحة المعالم كعلم مستقل له مواضيعه وقوانينه. والواضح ان البلاغة كلفظة بمعناها لم تكن مجهولة لدا سلفنا منذ القدم فهذا الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) قد عرفها بقوله: ((البلاغة إيضاح الملتبسات وكشف عنوان الجهلات بأسهل ما يكون من العبارات))[9].كما عرفها الامام الحسين بن علي (عليه السلام): ((البلاغة تقريب بعيد الحكمة بأسهل عبارة))[10] فمن خلال هذين التعريفين نتأكد من ان العرب اهتموا منذ البدايات الأولى بالبلاغة وأدركوا انه لا بد من العبارات البليغة لإزالة اللبس عن الفاظ يراد بها معنى من المعاني حتى يفهمه السامع ويعيه بدون تأويل او شك.

ومع تقدم الزمن وتدرج العرب حضاريا خاصة تمدنهم وامتزاجهم بكثير من الشعوب واتساع الرقعة الإسلامية؛ هذا الوضع اوجد تغيرات جوهرية في العقل العربي والإسلامي وكذلك اندماج شعوب مختلفة تحت لواء الإسلام وانصهارها فنتج مجتمع جديد له مميزاته الخاصة به في شتى الميادين. في هذه الفترة انتقل الفكر العربي الإسلامي الى مرحلة الدراسة والتأليف وخاصة في العصر العباسي ونستغني هنا عن الشروح التاريخية التي لا تخدمنا.

هذه الفئة من الطلائع الأولى لعلمائنا تطرقت الى المواضيع البلاغية في طيات صفحات مؤلفاتها وأشارت اليها ولكنها لم تحددها كعلم قائم بذاته الا هو علم البلاغة، وبمرور الزمن ونضوج الفكر أكثر فأكثر وتراكم المواضيع البلاغية في أمهات الكتب ظهر جيل جديد من العلماء نظر الى البلاغة نظرة تختلف عن نظرة سلفهم، وقد ظهرت مجموعة من أشهر العلماء القرن الرابع والخامس والسادس والسابع للهجرة. في هذه القرون المتتالية الفت مؤلفات تختلف عن مؤلفات السلف الأولى من حيث الدقة والتقنين. فقد ألف أبو هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) كتابه ((الصناعتين)) الذي يعتبر كتابا مهما، حيث كان هذا الكتاب نقطة تحول النقد الى بلاغة وخاصة عندما بوب كتابه تبويبا منظما يحس القارئ ان هناك نقطة تحول تدل على عقلية ناضجة مدققة ومقننة في عملها وكتاب((الصناعتين)) من وائل الكتب التي وضعت الخطوات الأولى لعلم البلاغة[11].ثم ألف الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (- ٤٤٦ هـ) كتابه ((سر الفصاحة)) وكان هدف صاحبه معرفة حقيقة الفصاحة والعلم بسرها. ويعتبر كتابه من الكتب الجيدة بأسلوبه الادبي الرائع وبعده عن الجفاف العلمي المنفر، والدارس للكتاب يلاحظ ان ابن سنان الخفاجي ادخل بعض الموضوعات في فصاحة التأليف مثل المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية بينما اعتبرها المتأخرون من علم البيان[12]. فمن خلال هذه النظرة السريعة نستنتج أن العرب والمسلمين اهتموا بالبلاغة من اول بدايات حياتهم الإسلامية الجديدة، وخاصة دراسة البلاغة والاهتمام بها للتمعن في اسرار التنزيل والكشف عن التأويل، فتيقن العرب أنهم بالبلاغة يستطيعون التمييز بين الكلام الجيد من الرديء، والأسلوب الجميل من الأسلوب القبيح، بالرغم من فصاحة العرب وتمكنهم من اللغة العربية ومفرداتها إلا أنهم وقفوا حائرين مبهورين أمام هذا التنزيل الذي لم يسمعوا مثله سابقا ، فظهروا امامه ضعفاء ، فراحوا يبحثون عن معرفة اعجاز القران الكريم وبيان سر اعجازه.

يُصنف الطيبي من علماء البلاغة الذين الفوا شيئا علميا جديدا لان اعتماد الطيبي على مجموعة من البلاغيين في تأليف كتابه جعل منه صاحب مؤلف مستقل. فالبدايات الأولى للبلاغة كانت اساسا قوية لبناء علوم البلاغة القائمة حاليا بعدما قننها السكاكي وابن مالك في كتابيهما -المفتاح والمصباح-.القزويني وأثره في الطيبي كتاب ((الايضاح)) لصاحبه

قاضي القضاة أبو المعالي جلال الدين محمد بن القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن امام الدين عمر القزويني الشافعي (- ٧٣٩ هـ يعتبر من اهم الكتب البلاغية المهمة خاصة بتلخيصه لما كتبه الشيخ السكاكي في كتابه المفتاح وقد اعطى عنوان كتابه ((الايضاح)) وهذا لتلخيص وشرح ما جاء شاخصا في كتاب المفتاح ليكون كالشرح والتلخيص له ليبين المواضيع المشكلة وفصل القول في معانيه واعتمد القزويني كغيره كتاب المفتاح وكتابي اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز للعلامة عبد القاهر الجرجاني وغيرها من المؤلفات الأخرى والحقيقة ان القزويني قد عالج الكثير من القضايا والمسائل المهمة في العلوم البلاغية سواء في علم المعاني أو في علم البيان أو في المحسنات بأسلوب علمي أدبي دقيق ورصين، ونظرا لأهمية الكتاب فقد كتب حوله الكثير من الشروح والحواشي خاصة لما يمتاز به الكتاب كذلك من ترتيب وتنظيم وتقسيم في مواضيعه نرد على ذلك أسلوبه في الدراسة التطبيقية للمواضيع البلاغية وتيسير فهمها على الدارسين[13] وحقيقة كتاب ((الايضاح)) أنه منذ أن ظهر والدارسون مهتمون به ومنكبون على دراسته لما يمتاز به من عمق الدراسة والتحليل وكثرة شواهده، ولان هذا الكتاب مهم جدا فقد اعتمد عليه العلامة الطيبي ووضعه ضمن مصادره التي اعتمد عليها في تأليف كتابه ((البيان)) وقد اكد ذلك في مقدمة كتابه قائلا : ((ورشحته بما في المصباح الايضاح من النوادر))[14] .وأثر هذا الكتاب في كتاب ((التبيان)) للطيبي واضح وضوحا جليا فقد رجع اليه واخذ الكثير من المواضيع: البلاغية التي عالجها، ونورد ملخصا عن بعض المواضيع التي تأثر بها الطيبي في كتاب ((الايضاح)) ونقل عنه التعريفات والشواهد، ففي باب القلب يضعه الطيبي في علم البديع في الجناس القلبي بينما يضعه القزويني في علم المعاني، وان كان الاختلاف بينهما في تحديد أو وضع المواضيع تحت عنوان كل علم الا انهما يتفقان في تعريف هذا الموضوع والاستشهاد بنفس الشواهد والآيات والاقوال مع بعض الزيادات لكل واحد منهما في الشواهد بصفه عامه فلكل واحد منهما اجتهاده الخاص كما يختلفان في بعض الاحيان كذلك في التعريفات وتكون لكل منهما نظرته الخاصة ورايه في الموضوع فمثلا موضوع القلب على عالجه الطيبي بتوسع وقسمه الى اربعه اقسام وهي:

١ – قلب الكل.2 – قلب البعض.3 – قلب المجنح.4 – قلب المستوى.[15]هذه التقسيمات نفسها التي قسمها ابن مالك في كتابه المصباح ونقلها منه الطيبي وان اختلف معه في بعض النقاط مثل موضوع العكس والتبديل فقد ادخله ابن مالك في موضوع القلب بين ما جعله الطيبي موضوعا مستقلا. وإذا ما رجعنا الى القزويني في كتابه ((الايضاح)) فإننا نجد تعرض لدراسة موضوع القلب لكنه لم يتعرض لتقسيمه واكتفى بذكره موضوعا كاملا والملاحظات التي نود ان نذكرها هنا هي: اشتراكهم في الاستشهاد بنفس الشواهد مع بعض الزيادات لكل واحد منهما، ويبقى الطيبي بكتابه ((التبيان)) رائد زمانه في العلوم البلاغية لاحتوائه على زبدة الكتب التي سبقته ففي الأسلوب الحكيم وضعه الطيبي في علم البديع بينما تركه القزويني في علم المعاني كما لخصه من كتاب ((المفتاح)) للعلامة السكاكي وتعريف الطيبي للأسلوب الحكيم فقد مزج وجمع بين تعريف السكاكي وتعريف القزويني وأعطى تعريفا جديدا يجمع بين الرأيين أي راي السكاكي وراي القزويني في تعريفهما للأسلوب الحكيم.فقد عرف الطيبي الأسلوب الحكيم بقوله: ((هو تلقي المخاطب بغير ما ترقب تنبيها به على انه أولى بالقصد))[16]. وحقيقة هذا التعريف انه يجمع بين تعريف السكاكي وتعريف القزويني كما أشرنا سابقا. فالسكاكي عرف الأسلوب الحكيم بقوله: ((هو تلقي المخاطب بغير ما ترقب...))[17].اما القزويني فقد عرفه قائلا: ((وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بعمل كلامه على انه أولى بالمقصد))[18] (٤). فالأثر واضح والنقل يكاد ان يكون حرفيا. ويختلف الطيبي في ترتيب المواضيع تحت كل علم مع القزويني فمثلا موضوع الاعتراض يضعه الطيبي في علم البديع بينما يضعه القزويني في علم المعاني، ويعتمد الطيبي في الاخذ والنقل في شتى المواضيع من كتاب الايضاح، ففي موضوع الايجاز والاطناب يتفق الطيبي والقزويني وكذلك معهم ابن مالك في تعريفه بقولهم: ((وهما من الأمور النسبية))[19]. وهذا التعريف المشترك

هو نفس تعريف الشيخ السكاكي مع اختلافهم في منهجية الدراسة للموضوع وكذلك اختلافهم واتفاقهم في الشواهد، ومن خلال تتبعنا لموضوع الايجاز والاطناب عند القزويني فقد لخصه من كتاب المفتاح للسكاكي وفي نفس الوقت اعطى تعريفا اخر حسب رائيه، اما تعريف السكاكي فقد نقله القزويني حيث قال: ((قال السكاكي: ((اما الايجاز والاطناب فكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرضي...)[20]اما تعريف القزويني للإيجاز والاطناب حسب رئتيه فقد عرفها بما يلي: ((المقبول من طرق التعبير عن المعنى هو تأدية أصل الجواد باللفظ مساو له أو ناقص عنه واف او زائد علبه لفائدته))[21] .فلقد لخص القزويني راي السكاكي في الايجاز والاطناب ثم رأيه الشخصي فيهما، ثم يعود مرة أخرى ويعطي معنى اخر لموضوع الايجاز والاطناب وقال فيهما: ((واعلم انه قد يوصف الكلام بالإيجاز والاطناب باعتباره كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في أصل المعنى))[22]، نذكر هذه الآراء لنتوصل الى نتيجة مفادها أن الطيبي قد نقل في كتابه التبيان عن السكاكي والقزويني. والواضح ان الطيبي قد دقق في كتاب الايضاح بدقة علمية كبيرة ونقل تعريفهما حسب راي القزويني قائلا: ((وقد يعتبر الايجاز والاطناب بتقليل الحروف وتكثيرها)).[23]

وهذا التعريف هو نفس تعريف القزويني تأثر به الطيبي ونقله وذيله في كتابه التبيان وحتى الشواهد التي استشهد بها الطيبي هي نفسها عند القزويني[24] كما قسم الطيبي الايجاز ونقل تقسيمه عن كتاب الايضاح بالرغم من وجود اختلاف بسيط في رأيهما في تقسيم الايجاز[25] .وهكذا يبقى الطيبي متأثرا بما في الايضاح مطلعا عليه مدققا في معلوماته ناقلا منه شتى المواضيع مستشهدا بالكثير مما استشهد به القزويني. هذه هي أهم المصادر التي اعتمدها الطيبي في تأليف كتابه التبيان والحقيقة التي يجب الا يجهلها كل دارس في العلوم البلاغية ان كتاب التبيان في علم المعاني والبديع والبيان للعلامة الطيبي يعتبر من الكتب البلاغية المهمة جدا كمصدر للأبحاث البلاغية وان كان تأخر تحقيق الكتاب وخروجه الى عالم الكتب من مخطوطاته، فهذا العمل يفتح كذلك مجالات واسعة في الدراسة والبحث، لان الكتاب مهم جدا وغني بمصادره التي تعتبر من أمهات الكتب في العلوم البلاغية، فقد جمع الطيبي زبدة ما كتب في العلوم البلاغية وأضاف عليها عصارة مجهوده وبهذا قدم لنا عملا كاملا نحن في امس الحاجة إليه في دراستنا للوصول بواسطته الى فهم اسرار التنزيل وآياته .والتيقن في البلاغة كعلم ادبي بعلومها الثلاثة المعاني والبيان والبديع في تراثنا العربي.[26]

العلوم البلاغية عند الطيبي: لقد ظهر الطيبي مقدرة كبيرة، واطلاعها علميا واسعا، عندما تعرض لدراسة مواضيع العلوم البلاغية، حيث قسمها الى معان وبيان وبديع واستعرضها موضوعا موضوعا، موضوعا، واستدل بآراء من سبقوه، كلما دعت الضرورة لذلك، وفي كثير من الأحيان يوازن بين رأيين ثم يعلل، ثم، يحكم، او يعطي رايه او يجتهد ولاتساع علمه ودقة بحثه ومعرفته الواسعة لم يترك ما قيل في هذه المواضيع من قبل العلماء الذين سبقوه، او عاصروه، الا واستشهد به، كما انه ساير الكثير من الآراء في ترتيب هذه المواضيع، وفي نفس الوقت يكون قد خالف بعض العلماء في ترتيب هذه المواضيع. ونظرا لان مواضيع العلوم البلاغية طويلة جدا، رأينا من الاحسن ان نقسمها الى: معان، بيان، وبديع، وهذا ما يجعلنا نتتبع مجهود هذا العلامة خطوة خطوة. والطيبي من العلماء البارزين الذين لهم جولات عظيمة الفائدة في ميدان البلاغة العربية، وسار على نهج المجددين إذا صح التعبير في الدراسات البلاغية، ودرس البلاغة بعلومها الثلاثة: المعاني والبيان والبديع بثوبها الجديد الذي البسه إياها السكاكي فعلم المعاني عنده: ((تتبع خواص التراكيب في الإفادة تفاديا عن الخطأ في التطبيق))[27] فهذا التعريف هو تعريف السكاكي وتبعه ابن مالك ثم تبعهما الطيبي[2].والتراكيب عند الطيبي هي ما صدر عن البليغ لنزول غيره منزلة النعيق، اما الخواص ما يسبق منه الى الفهم، كنفي الشك او رد الانكار، او مجرد الاخبار، اما الإفادة فهي تفهيم المخاطب، واما الحكم ك: ((زيد قائم)) او لازمه وهو علمه به ك: ((حفظت القران)) لمن

حفظه. وبالفهم فهم البليغ والا فلا اعتداد كما سئل علي (ع) من المتوفي؟ بالكسر وقراته عليه قال: الله لان السائل لم يكن بليغا. ام بالنسبة للتطبيق فهو ايراد الكلام على ما يقتضيه الحال او لازمه الى نفس التركيب، اما التركيب من حيث خاصيتها التي هي عوارضها وهي خبرية او طلبية.اما الخبر فقد قيل: انه مستغن عن التحديد لمعرفة كل بالصادق والكاذب واحتمالهما لازمة ومرجعه الى حكم الحاكم بمفهوم على مثله نفيا او اثباتا لا الى حكم مفعول يشير اليه بالذي هو ليزيد فان الصلة حالها ان تكون معلومة عند المخاطب وبانه زيد لأنه منقول من الحكميَة الى كونه أحد طرفيه يحكم له في حق انه زيد او به في الذي ادعيه انه زيد، وسبب الاحتمال اما تحقيق الحكم مع الصدق او الكذب من حيث انه حكم والخبر الصادق ما يطابق الواقع . إن ما ذكره الطيبي في تعريف علم المعاني والخبر وقد كان مخالف الخطيب القزويني في تعريف علم المعاني ورد القزويني بان التتبع ليس بعلم ولا صادق عليه فلا يصح تعريف شيء من العلوم به[28] . والخبر عند القزويني اختلف الناس في انحصاره ففيه الصادق وفيه الكاذب، وذهب الجمهور انه منحصر فيهما. ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم: صدقه مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له وذهب القزويني مع راي الأكثرية واخذ برأيهم لأنه هذا هو المشهور والمعمول عليه، وساق راي الحافظ الذي أنكر انحصار الخبر في القسمين وزعم انه ثلاثة اقسام: صادق، كاذب وغير صادق ولا كاذب. لان الحكم اما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر له او عدمه، واما غير مطابق مع الاعتقاد او عدمه فالأول – أي المطابق مع الاعتقاد – هو الصادق والثالث – أي غير المطابق مع الاعتقاد – هو الكاذب – والثاني والرابع – أي المطابق مع عدم الاعتقاد وغير المطابق مع عدم الاعتقاد – كل منهما ليس بصادق ولا كاذب[29]. سار الطيبي على ما اتفق عليه علماء البلاغة فذكر اول باب في الاسناد، الخبر من علم المعاني وقسمه الى ثلاثة اقسام: ابتدائي، وطلبي، وانكاري. حسب ما به من مؤكدات يفرضها المقام. والابتدائي هو ما خوطب به خالي الذهن مثل: ((زيد قائم)) فلا يؤكد ب ((ان)) ((اللام)) فانه كما ألقى اليه انتقش في ذهنه. اما الطلبي فيؤكد ب((ان)) لينفي به الشك مثل: ((ان زيدا قائم)). فيؤكد. وقد ينزل غير الطالب منزلته إذا قدم له ما يتنبه به في مثل قول بشار[30]: بكرا صاحبي قبل الهجير ، إن ذاك النجاح في التبكير وفي قوله تعالى: ((وبل تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون))[31]. اما الانكاري فهو ما رد به حكم المخالف مثل ((إني صادق)) فيؤكد ب ((ان)) وهذا للمنكر. او ((إني لصادق)) فيؤكد ب ((ان)) و ((الام)) للمبالغة في الانكار. وقد ينزل غير المنكر منزلته إذا فعل ما يلابس الانكار مثل قول الشاعر[32]: جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح. وقد يأتي معكوسا فينزل المنكر منزلة غير المنكر كقوله تعالى: ((للريب فيه))[33].علم المعاني ولقد كانت المواضيع التي حصرها الطيبي في هذا العلم هي: الاسناد، والمسند اليه، والمسند، والتقديم والتأخير، والفصل والوصل، والايجاز والاطناب والطلب، وقد خالف القزويني في حصر المواضيع تحت علم المعاني فالقزويني حصر تحت هذا العلم ثمانية أبواب هي: حوال الاسناد الخبري، واحوال المسند اليه، واحوال المسند، واحوال متعلقات الفعل، والقصر والنشاء والفصل والوصل، والايجاز والاطناب والمساواة[34]. لم يخرج الطيبي عن اركان الجملة الخبرية أي: المسند والمسند اليه، فالمسند اليه هو ما يعرف نحويا بالفعل او نائبه، او مبتدأ له وخبر، او اسم كان او انّ، او المفعول الأول لضنّ واخوانها، اما المسند فهو الخبر والفعل والمفعول الثاني لضنّ واخواتها، ولا بد من وجود رابط يربط المسند بالمسند اليه وهذا الرابط يعرف لدى البلاغيين بالنسبة الكلامية، وزيادة عن ذلك فلكل من المسند اليه والمسند أحوال كثيرة كالحذف والذكر والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وكالمسند اليه والمسند هما كمتعلقات الفعل كالمفعول والفعل والتمييز والاستثناء والنواسخ الثلاثة، والتوابع الأربعة وغير ذلك تعرض لها أحوال أيضا كتلك التي تعرض للمسند والمسند اليه.[35]

قسم الطيبي المسند اليه الى خمسة أبحاث رئيسية ثم فصل فيها، فالبحث الأول في باب المسند اليه من حيث كونه متروكا وهو اما لضيق المكان أو التعويل على اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله تعالى: ((وما أدراك ماهية))[36]((نارا

حاميه))[37]. أو لتطهير اللسان أو لتطهيره عن اللسان، او ان الخبر لا يصلح الا له، وهو اما حقيقة او دعاء، او لان في عدم التصريح احتياطا او لتكثير الفائدة، او لان الاستعمال وارد على تركه او لمجرد الاختصار او المدح. والبحث الثاني ففي اثباته: وهو أن الخبر صالح لان ينسب إلى كل أحد لانتهاء القرينة والمراد تخصيصه بواحد مثل: زيدٌ جاء، أو لان ذكره تعظيما أو استلذاذًا، او تنبيها على غباوة السامع، أو زيادة للإيضاح أو لمهانة الذكور أو بسطا للكلام والمقام يقتضيه للاستصغاء. اما البحث الثالث ففي تعريف وتنكير المسند اليه، وذلك لان يقصد الاعتداء بالفائدة. ولا شك ان الفائدة ولازمها حكم او التعريف يبعد الحكم عن الواقع فاذا بعد عجب والمعجب معتد به، والبعد بحسب التخصيص وزيادته لزيادته فاعتبره في قولك: ((شيء ما موجود)) و ((فلان ابن فلان حافظ للتوراة والانجيل)) وهو على وجه:

1- أن يكون مضمرا: اما حكاية او خطابا أو رغبة والمسند مذكور وفي حكم المذكور لان الذهن لا يلتفت الى غير، وقد يوضع المضمر مكان المظهر مثل: ((هو زيد عالم))، ((وهي هند مليحة)) مكان الشأن والقصة ليتمكن في الذهن اجمالا وتفضيلا وعليه قوله تعالى: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ))[38] وعكسه اما بالزيادة التمكن او لإدخال الروعة في ذهن السامع او لتقوية داعي المأمور، أو للاستعطاف، أو لان الامر عظيم. وقد وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع، اما رفعة لمكانة المخاطب او اظهار الابهة، أو تفخيما لما اوتي من النعم أو استرضاء الو تنزيها عما لا يليق بالمتكلم.

2- في كونه علما وهو إما لإحضاره ابتداء بما يخصه أو لما فيه من تعظيمه كالاسماء المحمودة أو لإهانته.

3- في كونه موصولا وهو أن يحضر بسبب معلومة الانتساب ما لان لا تعلم انت غير أو لزيادة التقرير أو لاستهجان ذكره وله صفة كمال او للتضخيم او بالإهانة، او الى التعظيم، او الى التنبيه على الخطأ. أو الى التسلية، أو الى التشويق الى الخبر.

4- في كونه اسم إشارة وذلك لبيان حال المشار اليه المحسوس في قربه وبعده وتوسطه ويتفرع اعتبارات مثل ان يقصد به أكمل تمييز او ان ينتبه عن غباوة السامع وانه لا يميز الشيء الا بالحس، او على كمال فطآنته وبعد غور ادراكه بان غير المحسوس بالبعد عنده كالمحسوس عند غيره، ويقصد ادعاء انه ظهر لظهور محسوس او اختص بحكم بديع الشأن يغيب عن الخاطر وكأنه نصب عينه، او قصد بقربه الى تحقيره، او ببعده لتعظيمه.

5- في كونه معرفا باللام وذلك اما للإشارة الى نفس الحقيقة، او من حيث شمولها لجميع افرادها، وهو اما حقيقي او عرفي. وقد ذكر الطيبي ان اللام عند العلامة السكاكي موضوعة للعهد لا غير.[39]

6- في كونه مضافا وهو اما لان الإضافة متعينة، ولا طريق سواها، او ان تومئ بها الى اعتبار مجازي، او اتيّ تشريف المضاف او تحرص بها على الطلب.

7- في كونه موصوفا الصفة اما كاشفة او مادحة او مخصصة او مؤكدة، ويرى الطيبي ان من حق الصفة ان تكون معلومة التحقيق للموصوف عندك وعند السامع لأنها مميزة، ويمتنع ان يميز شيء بما لا يعرف في متحققه في نفسها لان تحققها للغير فرع تحققها في نفسها، والموصوف كذلك لان ثبوت الشيء للشيء فرع ثبوته في نفسه فاذا يمتنع مجيئها انشائية.

8- في كونه مؤكدا لئلا يظن بالحكم التجوز او ليقصد به الشمول.

9- في كونه معنيا وهو للإيضاح.

10- في كونه معطوفا وذلك لان يستغني به عن الاطناب.

11- في كونه مبدلا لإرادة تكرير الحكم وذكره المسند اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير وفائدة المبالغة.

12- في اقتضائه ضمير فصل وهو إذا كان المراد تخصيص المسند اليه وعكسه.

اما البحث الرابع فخصص في كون المسند اليه منكراً اما لقصد الافراد شخصا او نوعا، او ان تجمع النوعين مع بعض، او للتجاهل، او لتقليل مقداره، او لتعظيم شان الامر، او لتكثير مقدار، وكذلك مثال التحقير والتعظيم وكذلك مثال التعظيم والتنكير.

اما البحث الخامس والأخير ففي كونه مقدما، اما لأنه الأصل، أو متضمنا للاستفهام أو لإظهار التشويق الى الخبر، وهذه هي خواص تراكيب الاخبار بالذي، ومنه ضمير الشأن والقمة، او لا رادة تقوي الحكم أو التفاؤل وعكسه كذلك، او لان الكلام فيه كما إذا كان المطلوب اتصافه بالخبر.

وسار الطيبي تقريبا على نفس المنهج الذي سلكه القزويني وقد وقف الطيبي موقفا محايدا بين السكاكي والقزويني ولم يعارض القزويني في رايه. اما الباب الثاني في علم المعاني فقد خصصه الطيبي للمسند وقسمه كذلك الى عدة أبحاث:

1- في كونه متروكا وهو اما لضيق المقام كقول المتنبي[40]: قالَتْ وقَد رَأتِ اصْفِراري من بهِ وَتَنَهّدَتْ فأجَبْتُها المُتَنَهِّدُ -او للتعويل على اقوى الدليلين، او يكون في ذكره عبث من حيث الظاهر، او لان ذكره يخرج عن المقصود نحو قولك في المتصلة: ((ازيد عندك أم عمرو))، ولو قلت ((ام عندك عمرو)) خرج الى المنفصلة او لتكثير الكلام.

2- في كون المسند مذكورا: وهو لما سبق في المسند اليه، او لقصد التعجب من المسند اليه او لإفادة الثبات والدوام صريحا فيجاء اسما مثل ((زيدٌ عالم)). وبعض الأسماء، وان دل على التجدد لكن بالغرض او التجدد والحدوث فيجاء به فعلا، والى تفاوت الجملتين تجددا او ثبوتا مثل قوله تعالى: ((آمنا بالله وباليوم الاخر))[41] في قول المنافقين أي أحدثنا الدخول في الايمان، وقوله تعالى ردٌ عليهم بأبلغ منه ((وما هم بمؤمنين))[42] حيث جيء اسميه ومع البناء او لاحتمال الامرين بحسب التقديرين فيجاء به ظرفا نحو: زيد في الدار. إذا التقدير له حاصل او حصل، والثاني اقوى لتمام صلة الموصول به.

3- في كون المسند فعلا: وهو إذا اريد تخصيصه بأحد الأزمنة مع اختصار لإفادة التجدد كقوله تعالى: ((ففريقا كذبتكم وفريقا تقتلون))[43] بمعنى انكم: فريقا فرغتم عن تكذيبهم، وفريقا فرغتم عن قتلهم. وهما أنتم تبذلون جهدكم في قتل محمد (ﷺ).

الايجاز والاطناب: عرف الطيبي الايجاز والاطناب بانهما من الأمور النسبية والمعيار كلام الأوسط، وهو ما يؤدي به المعنى المقصود بالمطابقة، وما نقص منه لن لم يخل بالمقصود فهو الايجاز، والا فالتقصير وما زاد عليه ان عني به المبالغة فهو الاطناب والا فالتطويل والتمييز بين المذكور يحتاج الى دقة نظر[44]، ورأى الطيبي انه لابد من ايجاز بلا اخلال واطناب بلا املال لان الايجاز لم يكن محمودا في كل المواطن.[45]

وقد عارض القزويني هذا التصرف ورأى فيه نظراً لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي ان لا يتيسر الكلام فيه الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرفي، ثم البناء على متعارف الأوسط، والبسط الذي يكون المقصود جديرا به ردّ الى جهالة فكيف يصلح هذا التعريف؟ وراي القزويني انه من الأقرب ان يقال: ((المقبول من طرق التعبير عن المعنى: هو تأدية أصل المراد بالفظ مساوٍ له، او ناقص عنه وان، او زائد عليه بالفائدة))[46]. ومثلما عارض القزويني السكاكي في هذا التعريف، عارض الطيبي القزويني في موضوع المساواة وذلك في قوله تعالى: ((وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ))[47]. اذ رأى الطيبي ان هذا ليس من المساواة لان فيه اطنابا من وجه وقد حوى جميع أنواع الايجاز من وجه.وقيل مثال التقصير كقول عروة[48]: عجبت لهم إذ يقتلون نفوسه ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا .اما التطويل كقول المتنبي[49]:ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الندى لولا لقاء شعوب .فلفظ الندى من الاكثار لان المفهوم ان لا فضل للشجاعة والندى لولا الموت، وانما يستقيم هذا في الشجاعة دون البذل لان المقدام إذا عاين الموت ثم خاض فيه حمد، والبذال إذا أيقن من عدم الموت لم يحمد على البذل، وقد عَدّ هذا القزويني من الحشو المفسد للمعنى[50].والايجاز عند الطيبي نوعان: ايجاز حذف، وايجاز غير حذف:

1- ايجاز الحذف هو حذف جملة ام لا، والقسم الأول: اما جملة مستقلة ام لا، والضرب الأول من القسم الأول مثل قوله تعالى: ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ))[51] الى قوله: ((وَفِيهِ يَعْصِرُونَ وَقَالَ الْمَلِكُ))[52] وقد حذف في هذا المجاز جمل مفيدة والحذف واضح من سياق الكلام، وهو جملة مفيدة، وهو جملة الحوار بين سيدنا يوسف عليه السلام وبين فرعون مصر[53].اما الايجاز بحذف أكثر من جملة كقوله تعالى: ((اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ))[54]. وفيه ايجازان أحدهما ((ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ))[55] أي تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون؟ وثانيهما أحذ الكتاب وذهب به فلما ألقاه اليهما فتناولته ثم قراته وقالت: ((يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ))[56] وهذا من باب الاستئناف بغير إعادة الأسماء والصفات.[57]

اما الضرب الثاني فكقوله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ))[58]. فقد قدره صاحب الكشاف ورأى أن أصل قوله تعالى: ((ولقد آتينا داود وسليمان علمًا فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة وقالا الحمد لله)). اما السكاكي قال: ويحتمل عندي انه أخبر تعالى عما صنع بهما وأخبر عما قالا كأنه قال: نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة ترتيب الحمد على ايتاء العلم فهم السامع، أما مثل هذا عند القزويني فرتبه في ايجاز حذف أكثر من جملة.[59]

ومنه ما حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول المفيد للاختصاص كقوله تعالى: ((إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ))[60] فاصله ان لم تخلصوا لي في العبادة في ارض فاخلصوا في غيرها.

وقوله تعالى: ((أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۖ))[61] وجوابه: ((فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ)).[62]

فكل واحد من هذه الجمل المدخول عليها الفاء لا يصلح جوابا بشهادة معنى الانكار. وقوله تعالى: ((فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ))[63]. أي اضرب فانفجرت. وقد حذف ليشير الى ان الموحى اليه يتوقف عن امتثال الامر فسميت هذه الفاء فصيحة لا فصحها عن المحذوف غير شرط هو سبب لما بعده او لأنها لا تكاد توجد الا في الكلام فيصبح شرطاً كان. وعده القزويني ايجاز حذف جملة مضمونها سبب بعد ذكر مسببه[64].اما القسم الثاني من النوع الأول ففيه حذف المضاف المكرر، والمضاف اليه وحذف الموصوف والصفة وحذف الجار والمجرور وحذف صلة الموصول والمتعلق

ففي حذف المضاف كقوله تعالى: ((لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ))[65]. أي رحمة الله. اما حذف المضاف المكرر كقوله تعالى: ((فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ))[66]. أي من أثر تراب حافر فرس الرسول.

وحذف المضاف اليه كقوله تعالى: ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ))[67]. وحذف الموصوف كقوله تعالى: ((وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً))[68]. أي آية مبصرة. وحذف الصفة كقوله تعالى: ((كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا))[69]. أي سفينة صحيحة.

وحذف الجار والمجرور كقوله تعالى: ((خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا))[70]. أي خلطوا عملا صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح. وحذف صلة الموصول كقولهم: "جاء بعد اللّتيّا والتي"، أي الخطة بلغت مبلغا يبهت الواصف عن كنهها. أما حذف المتعلق كقوله تعالى: ((أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا))[71]. أيْ أيّ الفريقين أبلغ في خير مقامه من الاخر في شره، أقيم المتعلق مقام متعلقه على حد قولهم: (العسل أحلى من الخل). أي شدة حلاوة العسل أبلغ من شدة حموضة الخل.[72]

2- ايجاز غير الحذف وهو النوع الثاني؛ وقد قسمه الطيبي إلى ضروب منها:

ايجاز قصر، وايجاز تقدير، وايجاز جامع.[73]

أما ايجاز القصر هو أن يقصر اللفظ على المعنى كقوله تعالى: ((إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ))[74]. فجمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة.

ومنه ما كتب المأمون لمن يعنى بحاله الى بعض عماله: ((هذا كتاب واثق بمن كتبه إليه ولن يضيع بين الثقة والعناية))[75].اما إيجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد عن المنطوق. قال تعالى: ((فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ))، اي خطايا قد غفرت فهي له لا عليه. اما ايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللغة على معان متعددة كقوله تعالى: ((خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)). وهي ايه خاطب بها عز وجل رسوله.

وقوله تعالى:((فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)). فهي موجزه بالرغم من ما فيها من المطلوب للحياة التشريعية، وهي أوجز من كلام العرب:((القتل أنفى للقتل)). اوزن الطيبي بين الآية والقول لا يبين فضل كلام رب العز على قول عباده بالبرهان وموازنه الطيبي الى هذه الآية مع القول لم يكن سابقا فيها، وانما دراسة جديده لان للقزويني وابن الاثير رأيهما كذلك في هذه الموازنة وقد سبقا الطيبي اليها. ولأهمية هذه الدراسة نوردها كمثال حي.

فضل الطيبي الآية الكريمة على القول نظرا الى:

1- انها اخصره لفظا واقل حروفا. 2- جعل التفويت والقتل ظرفا للحياة. 3- دلالة التعريف والتنكير على ما ذكر.

4- ليس فيها تكرير الفض. 5- سلامه الفاظها عما يوحش السامع.

6- تخصيصها بالحياة المرغوب فيها. 7- بعدها عن تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشده.

8- بعدها عن تكرير الصاد المستجلبة باستعلائها واطباقها مع السفير الفصاحة. 9- هي رادعة للقتل والجرح والضرب. 10- تقديم خبرها. 11- سلعة الطباق المعنوية بين القصاص والحياة. 12- إن القتل ظلما قتل مع انه جالب للقتل لا رادع له والتخصيص يخرجه عن هذا النوع على التقصير. [3]

أما موازنه القزويني فاستنتج منها ما يلي:

1- إن عده حروف ما يناظره منه وهو ((في القصاص حياة .((عشرة في التلفظ وعدة حروفه اربعة عشر.

2- ما فيه من التصريح بالمطلوب الذي هو الحياة بالنص عليها فيكون ازجر لها عن القتل بغير حق. لكونه ادعى الى الاقتصاص.

3- ما يفيد تنكيره ((حياة)) من التعظيم أو النوعية. 4- الموادة بخلاف قولهم: فان القتل الذي ينفي القتل هو ما كان على وجه القصاص لا غيره. 5- سلامته من التكرار الذي هو عيوب الكلام بخلاف قولهم.

6- استثناؤه عن تقدير محذوف بخلاف قوله. فان تقديره القتل أنفى للقتل من تركه.

7- ان القصاص ضد الحياة فالجمع بينهما طباق. 8- جعل القصاص المنبع والمعدن للحياة بإدخال ((في)) عليه. [76]

الاطناب: تعرض الطيبي لدراسة الاطناب لكن اختلف في دراسته بمنهجه، فقد قسمه بعض العلماء امثال ابن الاثير والخطيب القزويني بمنهج يختلف عن منهج الطيبي. فقد رأى ان الاطناب يأتي تارة بغير الجمل، وتارة يأتي بها، فمثال الأول قول الخضر لموسى عليهما السلام في الكرة الثانية: ((الم اقل لك))[77].مطنبا بزيادة -لك- وقوله تعالى: ((رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي))[78] مطنبا بزيادة -لي- تأكيد لانشراح الصدر.

وادخل الطيبي في هذا الضرب الأول جميع حروف الصلات لأنها من قبيل الاطناب لا التطويل. وقوله تعالى: ((لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ))[79].ثم يتعرض القزويني لأنواع الحقيقة قائلا: ((الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب))[80] كما عرف بأنواع المجاز المفرد فهو: لغوي او شرعي او عرفي ويعرفنا باشتقاق كلمة مجاز بانها: مفعل من جاز المكان إذا جازه او يجوزه إذا تعداه. ثم قسم المجاز الى ضربين: مرسل واستعارة[81] اما المرسل وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه كاليد إذا استعملت في النعمة. اما النوع الاخر للمجاز المرسل فيقع على وجوه كثيرة منه تسمية الشيء بجزئه كالعين في الربيئة ومنها عكس ذلك كالقول: قطعت السارق، أي يده، ومنها تسمية اسم المسبب مكان السبب مثل رعينا الغيث بمعنى النبات، ومنها تسمية السبب مكان المسبب مثل ((كما تدين تدان)). ومنه تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله عز وجل: ((وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ))[82] أي الذي كانوا يتامى. ومنه تسمية الشيء بأسم يؤول اليه كقوله تعالى: ((فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ))[83] بمعنى اهل ناديه. ومنه تسمية الشيء باسم آلته كقوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ))[84] أي بلغة قومه.وينهي القزويني المجاز المرسل بهذه المنهجية في الدراسة والواضح من دراستنا للمصادر المختلفة اننا لم نعثر على أحد قبله استعمل مصطلح المجاز المرسل فهو الذي أطلق عليه الاسم[85].ومجيء العلامة الطيبي اتضحت معالم هذا الفن واستفاد من بحوث سلفه في التعمق في دراسة هذا الفن فقد قسم المجاز الى مجاز لغوي ومجاز عقلي ثم قسم المجاز اللغوي الى مجاز مرسل، واستعارة، وقسم المجاز المرسل الى خال من الفائدة، ومفيد[86] وبهذا يكون قد اظهر استفادته من غيره الذين سبقوه في هذا الميدان كالسكاكي والقزويني فقد جمع بين ما ذكره السكاكي وبين ما ذكره القزويني في منهج علمي جديد. اما المجاز المرسل الخالي من الفائدة وذلك ان يعدى الكلمة عن حقيقة بقيد اليها بدونه مثل ان يستعمل المرسن في انف انسان او انه موضوع لمعنى الانف قيد ان يكون مرسونا.

اما المجاز المتضمن الفائدة فقد قسمه لعدة وجوه:

1- إطلاق السبب على المسبب كاليد على النعمة. وقوله تعالى: ((أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ))[87] وحصل الطيبي هذا الوجه على التشبيه واجازه، بينما عارض من حمله على الاستعارة. والقزويني وهو الذي ذهب مذهب حمله على الاستعارة

ورأى الطيبي ان هذا خطأ. يقول القزويني: ((واما اليد هي قول النبي (ﷺ)[88] : ((المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يدٌ على من سواهم)) فهو استعارة)).

2- إطلاق المسبب على السبب مثل أمطرت السماء نباتا أي غيثا.

3- تسمية باسم ما يؤول إليه قال تعالى: ((هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ))[89] أي الضالين الصابرين إلى التقوى.

4- تسميته باعتبار ما كان قال تعالى: ((وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ))[90] أي الذين كانوا يتامى.

5- تسمية الحال باسم محله قال تعالى: ((فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ))[91] بمعنى اهل ناديه.

6- تسمية المحل باسم حاله قال تعالى: ((وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ))[92] أي في الجنة.

7- تسمية الشيء بآلته قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ))[93] أي بلغتهم.

8- تسمية الشيء بدواعيه كقولك: هذا يقول بقول الشافعي. أي بمذهبه.

9- تسميته باسم جهته كقولهم للمطر: سماء.

10- تسميته باسم حامله كقولهم للمزادة: رواية، والرّوية الجمل.

11- تسميته باسم محموله كالخفض على البعير، وهو الأثاث.

12- تسميته باسم مجاوره نحو، سال الوادي.

13- تسميته بجزئه والشرط ان يكون أصلا فيما وقع المجاز بسببه قال تعالى: ((قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا))[94] أي صلّ.

14- تسميته بكله قال تعالى: ((يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم))[95]. أي انامِلهم.

15- تسميته باسم ما يجمع بين مختلفين حقيقة ومجازا قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَ))[96]. عب بإيذائهما عن فعل يكرهانه وما لا يرضيانه ويسمى بعموم المجاز.

وعند الطيبي أنواع من المجاز، كالمجاز بقرينة ((لا)). كقوله تعالى: ((مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ))[97] إذ بين العارف عن الفعل وبين الداعي إلى تركه نوع التعليق، أو إذا استعمل فعل او شبه بجارة مختصة بغيرها فجعل الجارة قرينة إما للتضمين وكذلك المجاز المستثنى. وذكر أنواعا كثيرة من المجاز.

والخلاصة التي نستنتجها من هذه الدراسة أن الطيبي أستفاد في موضوع المجاز من العلامة القزويني ومزج بأسلوبه ومنهجه الخاص.[98]

الاستعارة. ثم يأتي الخطيب القزويني ويعرفها بقوله: ((وهي ما كانت علاقته تشبه معناه بما وضع له))[99]، ثم قسم الاستعارة باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار الثلاثة وباعتبار اللفظ وباعتبار امر خارج عن ذلك كله.[100]

اما باعتبار الطرفين فهي قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن او ممتنع ويسمي الأولى وفاقية والثانية عنادية.اما الوفاقية كقوله تعالى: ((أَحْيَيْنَاهُ))[101] في قوله: ((أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ))[102] والمراد ب((أَحْيَيْنَاهُ)) هديناه.اما العنادية فمنها ما كان وضع التشبيه فيه على ترك الاعتداد. الاستعارة باعتبارها الجامع فقد قسمها الى قسمين: أحدهما ان يكون الجامع

فيه داخلا في مفهوم الطرفين، كاستعارة الطيران للعدو، ومنه استعارة التقطيع التفريق الجماعة كما في قوله تعالى: ((وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا))[103] والثاني ما يكون فيه غير داخل في مفهوم الطرفين كقولك: ((رأيت شمسا)) وتريد إنسانا يتهلل وجهه. كما قسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى عامية وخاصية[104].اما الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع فقد قسمها الى ستة اقسام وهي:

1- استعارة محسوس للمحسوس بوجه حسي كقوله تعالى: ((فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ)).[105]

2- استعارة محسوس للمحسوس بوجه عقلي كقوله تعالى: ((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)).[106]

3- استعارة محسوس لمحسوس بعضه حسي وبعضه عقلي ((رأيت شمسا)). وانت تريد إنسانا شبيها بالشمس.

4- استعارة محسوس لمعقول: ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)).[107]

5- استعارة معقول لمعقول قال تعالى: ((مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا))[4] المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت.

6- استعارة معقول لمحسوس قال تعالى: ((إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ))[108] بمعنى كثر الماء.

اما الاستعارة باعتبار اللفظ فقد قسمها إلى قسمين منهما الاصلية إذا كان اسم جنس كأسد او تبعية كالأفعال والصفات المشتقة منها والحروف، أما الاستعارة باعتبار الخارج فقسمها إلى ثلاثة اقسام:

منها المطلقة وهي تقترن بصفة ولا تفريغ كلام. والاستعارة المجردة وهي التي قرنت بما يلائم المستعار له، والمرشحة وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه. ويرى القزويني ان الترشيح ابلغ من التجريد لاشتماله عب تحقيق المبالغة[109].واخرا عقد فصلا للاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وعرفها. قال: ((قد ضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر ثابت حسا او عقلا اجري عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها، واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية))[110].وبهذه الطريقة أنهى القزويني موضوع الاستعارة.

الاستعارة عند الطيبي فالاستعارة هي الصرب الثاني من المجاز اللغوي عند الطيبي وعرفها بقوله: ((وهي ان تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا عليه بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به من جنس اسمه اول لازمه او لفظ يستعمل فيه نحو: (في الحمام اسد)، و (المنية انشبت اظافرها). وفي الصيف ضيعت اللبن))[111] ويعلل الطيبي السؤال المطروح لماذا اسميناها استعارة؟ فيجيب: سميت استعارة لان الشجاع حال كونه فردا من افراد الأسد يكتسي اسمه اكتساء الهيكل المخصوص إياه وهكذا العريّة فإن المستعير فيها كالمعير الا في الملكية، ويسمى المشبه به مستعارا منه واسمه مستعارا والمشبه يسمى مستعارا له. ويناقش الطيبي قضية مهمة وحساسة وهي هل الاستعارة مجاز لغوي ام عقلي؟ لقد ناقش قبل الطيبي هذا السؤال الكثير من البلاغيين ونذكر راي القزويني في هذا الموضوع لأنه أبرز بلاغي عاصر الطيبي، فالطيبي (- 743 ه). والقزويني (- 739 ه) – رحمة الله عليهما -.قال القزويني: ((وقيل إن الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها بأمر عقلي لا لغوي لأنها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به. لان نقل الاسم وحده لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة ك ((يزيد)) و ((يشكر)) استعارة. ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة لأنه لا بلاغة في إطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه[112]. وقد ذهب القزويني مع الرأي القائل ان الاستعارة مجاز لغوي: ((والدليل على ان الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا

للمشبه ولا لأمر اعم منهما كالأسد فانه موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للشجاع مطلقا لأنه لو كان موضوعا لأحدهما لكان استعماله في الرجل الشجاع مطلقا لكان وصفا لاسم الجنس))[113].وقد تعرض الخطيب القزويني للاستعارة التمثيلية في المجاز المركب والظاهر ان المجاز المركب عنده هو الاستعارة التمثيلية وقد عرفه قائلا: ((هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه أي تشبيه احدى الصورتين المنتزعتين من أمرين أو أمور بالأحرى، ثم تدخل المشبهة في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه))[114] وأعطى القزويني امثلة كثيرة عن هذا الموضوع كما فرق بين المثل والتمثيل قال: ((وكل هذا يسعى التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقا، ومتى شاع استعماله كذلك سمي مثلا ولذلك لا تغير الامثال))[115]. ويرى أن المثل السائر لما كان فيه غرابة استعير لفظة ((المثل)) للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شان وفيها غرابة وهو في القرآن كثير[116].من خلال استعراض ما كتبه كل علامة في الاستعارة التمثيلية نستنتج أن الطيبي استفاد مما كتبه القزويني فلهاذا جاء بحثه أكثر ضبطا ودقة من بحث القزويني. ويقسم الطيبي الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع الى ستة اقسام:

1- استعارة محسوس بوجه حسي كقوله تعالى: ((وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا))[117] فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع والانبساط.

2- استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي كقوله تعالى: ((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ))[118] فالمستعار منه كشط الجلد والمستعار له إزالة الضوء عن مكان الليل والجامع ما يقل من ترتب امر على آخر.

3- استعارة معقول قال تعالى: ((وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ))[119] المستعار منه مسك اللسان عن الكلام والمستعار له تفاوت الغضب على اشتداده الى السكون والجامع الإمساك عن الاغراء.

4- استعارة محسوس لمعقول قال تعالى: ((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ))[120] استعار القذف لإيراد الحق على الباطل والدمغ لأذهاب الباطل والجامع ايراد الشيء على الشيء وازالته عنه.

5- استعارة معقول لمحسوس قال تعالى: ((لَمَّا طَغَى الْمَاءُ))[121] استعار منه التكبر والمستعار له كثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط.

6-استعارة محسوس لمحسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي مثل قولك: (رأيت شمسا) وتريد انسانا والجامع حس الطلعة ونباهة الشأن. الكناية عند الطيبي ويقسم الطيبي الكناية الى قسمين: أ- كناية مطلقة. ب- كناية غير مطلقة.

أما الكناية المطلقة وهي التي يطلب بها نفس الموصوف وتأتي بمعنى واحد مثل قولك: مضياف كناية عن زيد بسبب اختصاصه به، او بمجموعة معان كقوله تعالى: ((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ))[122] فقد عني بالمجموع المتقون ولاستواء هذه الكناية بين المكنى، والمكنى عنه يتمكن المتكلم من وضع الوصف مكان العلم كقوله تعالى: ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ))[123] الى قوله: ((وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ))[124] فجوابهم عن هذا السؤال انما يكون الله فحسب مواضيع الآيات موضعه والمعنى لينسبن خلقها الى الذي وصف لهذه الاوصاف. أما الكناية غير المطلقة فقد قسمها الى الربعة اقسام هي: الرمز، والتلويح، والايماء، والتعريض.

البديع: ويأتي الخطيب القزويني صاحب الايضاح، وشروح التلخيص ويعتبر من البلاغيين البارزين الذين اهتموا بالبديع والقزويني من البلاغيين الذين طارت شهرتهم، وبقيت كتبه تدرس في الجامعات الى وقت قريب عرف البديع قائلا: ((هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة))[125] ورأى وجوه تحسين منها يرجع الى

المعنى ومنها ما يرجع الى اللفظ. اما ما يرجع الى المعنى عنده فقد ذكر: المطابقة وسماها الطباق، والتضاد، والاستطراد، والمزاوجة، والعكس والتذليل والرجوع، والتورية، والاستخدام، واللف والنشر، والجمع، والتفريق، والتجريد، والمبالغة، والمذهب الكلامي، وحسن التعليل والتفريع، تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما يشبه المدح، والاستتباع، والادماج، والتوجيه، والهزل الذي يراد به الجد، وتجاهل العارف، والقول بالموجب، والاطراد. [126].اما من المحسنات اللفظية في فذكر: الجناس، ورد العجز على الصدر، والسجع، والموازنة، والقلب، والتشريع، ولزوم مالا يلزم[127]. فقد ذكر القزويني ثمانية وثلاثون نوعا بديعيا ما بين المعنوي واللفظي وذكر بعض الالوان البديعية في علم المعاني: كالالتفات والأسلوب الحكيم، والقلب والتقليب[128]. اما الفنون البديعية التي زادها القزويني على ما ذكر السكاكي في المحسنات المعنوية هي: الأرصاد، والعكس، والرجوع، والاستخدام، والتجريد، والمبالغة، والمذهب الكلامي، وحسن التعليل والتفريع، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، والادماج، والهزل الذي يراد به الجد، والقول بالموجب، والاطراد، والاستطراد اما ما زاده في المحسنات اللفظية: الموازنة، والتشريع، ولزوم ما لا يلزم.[5].وقبل ان ينهي القزويني علم البديع ذكر شرط الحسن في البديع اللفظي مؤيدا ما قاله عبد القاهر الجرجاني: ((هو ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني، فان المعاني إذا ارست على سجيتها وتركت ما تريد طلبت لأنفسها الالفاظ ولم تكتس لولا ما يليق بها))[129].وأنهى هذا الفن قائلا: ((هذا ما تيسر- بأذن الله تعالى- جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث وبقيت أشياء يذكرها فيه بعض المصنفين))[130] وذكر ملحقات يجب اهمالها، وملحقات لا مانع في ذكرها وهي السرقات الشرعية: النسخ والمسخ والسلخ. والدارس لكل من بلاغة الطيبي وبلاغة القزويني يستخلص ان هناك تقربا كبيرا بينهما في دراسة المواضيع والفنون البديعية الا انهما يختلفان في الترتيب والتقسيم فقد نجد ما وضعه القزويني في علم البديع في التحسين الراجع الى المعنى قد وضعه الطيبي في التحسين الراجع الى اللفظ وهذا اختلاف فكري واجتهاد شخصي ومنهج جديد في الدراسة فقد وضع الطيبي: المقابلة، والمشاكلة، ومراعاة النظير ،والاستطراد، والف والنشر، والاستتباع والادماج، والتفويت والارصاد، وتأكيد المدح بما يشبه الذم والتفريق، والجمع، والتقسيم، والجمع مع التقسيم، والجمع مع التفريق مع التقسيم، والجمع مع التقسيم مع الجمع – وهذا مما زاده الطيبي ولم يذكره القزويني -. وهذه الفنون وضعها القزويني في التحسين الراجع الى اللفظ. كما خالف الطيبي القزويني في ترتيب فنون أخرى في علم البديع فقد عقد الطيبي فصلا تحت التحسين الراجع الى اللفظ والمعنى وسماه فصل في ((في اتفاق الكلام من الصد او غير قصد)) وذكر فيه خمسة أنواع هي: النسخ والسلخ والمسخ، والاحتذاء، والمتواردة. بينما خصص لها القزويني فصلا مستقلا تحت عنوان ((القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها)) وذكر النسخ وهو الانتحال، والمسخ وهو الاغارة، والسلخ وهو الالمام، والنقل، والقلب[131].كما عقد الطيبي تحت باب التحسين الراجع الى اللفظ والمعنى موضوعا تحت عنوان ((في خسن ملاءمة الكلام)) وذكره فيه أربعة أنواع: المطلع، والمخلص، والمطلب، والمقطع. اما القزويني فقد خصص لها الفصل الثاني بعد الفصل الأول الذي ذكرناه. وقال: ((لا ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلاثة مواضيع من كلامه حتى تكون اعذاب لفظا وأحسن سبكا واصح معنى))[132]. وهي عنده: الابتداء والتخلص والانتهاء.[133]

وذكر الطيبي: التضمين، والاقتباس، والعقد، والحل. فاذا ما نظرنا الى ترتيب القزويني نقول: نعم ان التكرار هو اطناب في الكلام والشواهد تدل على ذلك مثل قوله تعالى: ((كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ))[134] وكذلك في قوله تعالى: ((يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ))[135] وهناك التكرار في الشواهد الشعرية والنثرية. لكن إذا رجعنا الى دراسة جماليات هذا التكرار وروعته في التنزيل الحكيم او في الشعر او في النثر، نتذوق ان هذا التكرار ليس اطنابا، وانما هو ضرب من ضروب البديع ليست فيه رائعة علم المعاني، والعرب اهتموا به كثيرا، فلو

رجعنا الى كلامهم لوجدنا ان لهذا التكرار معاني كثيرة فقد ذكروا انه يكون لتأكيد غرض من الأغراض، او للمبالغة فيه وذلك كالغزل والتنويه والاشارة اليه.

الجناس. ويقول الطيبي في تعريف الجناس: ((هو تشابه الكلمتين في اللفظ))[136] وهذا التعريف قريب من تعريف القزويني الذي عرفه بقوله: ((الجناس بين اللفظين هو تشابههما في اللفظ))[137]. اما تقسم الطيبي للجناس فعنده: الجناس التام وهو اتفاق اللفظين في الحروف الهجائية والترتيب وهو اما يكون بين اسمين كقوله تعالى: ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ))[138] او ان يكون بين اسم وفعل مثل قول الشاعر:

وسميته يحيى ليحيا ولم يكنْ إلى ردِّ أمرِ اللهِ فيهِ سبيلُ[139]

اما النوع الثاني من الجناس فالجناس الناقص وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة كقوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ))[140].والثالثة هو الجناس الرائد، وهو ان يزداد حرفا في الأول كقوله تعالى: ((وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ))[141]. وفي الثاني كقولك: ((وجدي وجهدي)). وفي الثالث ويسمى مذيلا قال أبو تمام:

يمدّون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب[142]

وقد تجد في الزيادة أكثر من حرف مثل قوله:

فيالك من عزم وحزم طواهما جديد البلى تحت الصفا والصفائح[143].

أما الجناس الرابع فالمضارع وهو ان يختلفا بحرف واحد مع تقارب المخرج ومنه في الأول كقولهم: ((ليل دامس، وطريق طامس))[144]. او يختلفا في الوسط كقوله تعالى: ((وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ))[145] او يختلفا في الاخر كقوله (ﷺ) ((الخيل معقود بنواصيها الخير))[146].والجناس الخامس فاللاحق وهو ان يختلفا لامع تقارب المخرج وفيه في الأول كقوله تعالى: ((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ))[147]. او ان يختلفا في الوسط كقوله تعالى: ((وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ))[148]. او يختلفا في الاخر كقولهم: ((المكارم بالمكاره)).[149]

اما الجناس السادس فالمركب وهو ان يتم تركيب كلمتين وهو ام ان لا يختلفا خطاً كقول أبي الفتح:

إذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبة[150]او ان يختلفا خطاً كقول الشاعر:مات الكرام ومرا وانقضوا

ومات في أثرهم تلك الكرامات وخلفوني في قوم ذوي سفه لو أبصروا طيف ضيق في الكرى ماتوا[151]

اما الجناس السابع فالمزدوج ويسمى كذلك مرددا وهو ان يقع في اثناء القرائن لفظان متجانسان كقوله تعالى: ((وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ))[152] وفيه ادماج معنى.والجناس الثامن هو الخطي وهو ان يؤتى بكلمتين متشابهتين خطاً لا لفظاً قال تعالى: ((وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا))[153].والجناس التاسع هو المشوش وهو كل تجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة كقولهم: (فلان مليح البلاغة انيق البراعة). فلو كانت عينا الكلمتين متحدتين لكان تجنيس تصحيف. او لاماهما لكان تجنيساً مضارعاً. والجناس العاشر وهو الجناس بالإشارة كقوله: حلقت لحية موسى باسمه وبهارون إذا ما قلبا[154]والجناس الحادي عشر الاشتقاقي وهو ان يؤتى بالفظ يجمعها حروفها الاصلية في معنى وهذا النوع من الجناس ضربان:1- ان تجمعها بترتيب وذلك بان يؤتى بفرعين فصاعدا، فترد الى الأصل بواسطة ترتيب حروفها كما إذا قلت: (سلم، يسلم، ومسلم) الى غير ذلك فأنها تجمعها في معنى السلامة وهو المسمى بالاشتقاق الأصغر، ومثاله من التجنيس قوله تعالى: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ))[155]. اما الثاني ان تجمعها من غير ترتيب وذلك لان يؤخذ امل ويعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحد وان تباعد شيء

رد بالتأول كما اذا قلت: (قرم) فانه بتقاليبه الست يدل على القوة والشدة فالقرم شدة شهوة اللحم، وتقمر الرجل اذا غلب من يقامره والرّقمُ: الداهية، وعيش مرمّق أي ضيق، والمقر شبه الصبر لشدته على الذائق ومرق السهم اذا نفذ من الرمية وهذا ما يسمى بالاشتقاق الأكبر ويرى الطيبي ان من أراد ان يلحق بهذا الباب التجنيس المضارع بجامع قرب المخرج ليجعله من الاشتقاق الأكبر ولا فان شاء أضاف اللاحق بجامع النوعية فله ذلك. اما قوله (ﷺ): ((أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصيت عصت الله))[156] وهذا النوع ليس من الاشتقاق لان اسلم لم يسم المسالمة ولا غفار من المغفرة ولا عصية من تصغير عصا من العصيان فأنها أسماء قبائل مرتجلة. اما الاخر نوع من الجناس فهو الجناس القلبي هو النوع الثاني عشر وقسمه الى اربعة أنواع: النوع الأول: قلب الكل كقولك: (كفه بحر، وجانبه رحب).النوع الثاني: قلب البعض كقولهم: (الدنيا حية، لين مسها قاتل سمها) وقولهم: ((رحم الله امرا مسك ما بين فكيه، وأطلق ما بين يديه))[157].النوع الثالث: قلب المجنح وهو ان يقع أحد المتجانسين جناس قلب في اول البيت والأخر في اخره كقوله[158]:لاح انوار الندى من كفه، في كلا النوع الرابع قلب المستوى وهو كل كلام إذا قلب كان إياه، قال عامد الدين الكاتب للقاضي الفاضل: (سر فلا كبا بك الفرس) فأجابه: (دام علاء العماد)[159]

وبعد هذه الدراسة الواسعة والشاملة لفن الجناس ومنهجها الجديد بشواهده الجديدة كذلك وبأسلوبه الادبي الرائع ينتقل الطيبي الى ذكر بعض الملاحظات التي رآها ضرورية حيث قال: ((ها هنا قلب لا بأس ان تذكره مستردأ وهو اما في التراكيب كقولهم: ((عرضت الناقة على الحوض)) ويساير الطيبي السكاكي في رايه بحيث يراه هذا الأخير شعبة من الإخراج لا على مقتضى الظاهر، وهو مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليه لإكمال البلاغة. ورده بعضهم، والطيبي يرى انه اذ تضمر مليحة قيل. اما الملاحظة الثانية ان يأتي الجناس في المعاني كقولهم (قاتله الله ما أشجعه).بهذه الطريقة ينعى الطيبي موضوع فن الجناس فهو لم يأتي بجديد لأنه ما قاله قيل قبله لكن الجديد في بحث الطيبي هو الترتيب المحكم والدقة في الدراسة حتى وان اطنب في تلك التقسيمات التي ذكرناها اطال في الشواهد وأكثر منها. لكن هذا الاطناب والتطويل ميزات الوصول الى نفسيه الدرس وافهامه بطريقه مشوقه وسلسة سهلة. واذا ما اوزنا بين ما كتبه الطيبي و القزويني في موضوع الجناس نجد ان ما عولج في هذا الموضوع متقارب جدا اختلاف بينهما في التقسيم و العرض و التحليل و حتى نعطي صوره واضحه عن اجتهاد الطيبي و مجهوده نورد ما كتبه القزويني عن فن الجناس ولو بصوره مختصره حتى تتضح الدراسة في الموضوع بين العلامتين للدارس او الباحث منهج القزويني مختلف تماما عن منهج الطيبي فقد ذكر القزويني الجناس في المحسنات اللفظية وقسمه الى جناس تام و الجناس التام عنده اتفاق اللفظين في انواع الحروف واعدادها وهيئتها وترتيبها فان كان من نوع واحد كأسمين سمي مماثلا. وان كان من نوعين كفعل واسم سمي مستوفى والجناس التام عنده إذا كان أحد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب ثم ان المركب من كلمة او بعض كلمة سمي مفروقا، اما إذا اتفقنا في الخط سمي متشابها، وان اختلفا سمي مفروقا وامل ان تختلف الكلمتين في هيئات الحروف فقط يسمى جناسا محرفا.

اما الجناس الناقص هو الاختلاف في اعداد الحروف فقط وهو على وجهيين فقط ام الوجه الأول ان يختلفا بزيادة حرف واحد في الأول او الوسط او في الاخر. أما ما يقع الاختلاف فيه في الاخر فقد سماه جناسا مطرفا وهو عند الطيبي الجناس الزائد.اما الوجه الثاني: ان يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد وسما جناسا مذيلا اما الحرفان المختلفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وسماه الطيبي الجناس المضارع. ويكون هذه اما في الأول أول الوسط اول في الاخر وإذا كان الحرفان المختلفان غير متقاربين سمي جناسا لاحقا ويكون كذلك اما في الأول او الوسط أو الاخر وان اختلفا في ترتيب الحروف سمي جناس القلب وهو ضربان: أ- قلب الكل. ب- قلب البعض.

أما إذا وقع أحد المتجانسين جناس القلب في اول البيت والأخر في اخر البيت سمي مقلوبا مجنحا ام إذا ولى أحد المتجانسين الاخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا وذكر القزويني الاشتقاق بين اللفظين والمشابه لكنه اختلف مع الطيبي الذي سماه الجناس الاشتقاقي. يبقى دائما منهج الطيبي واضح لأنه فصل ما كان مندمجا مع بعضه.

وقد زاد الطيبي أنواع الجناس التي لم يذكرها القزويني مثل: الجناس الخطير والجناس المشوش والتجنيس بالإشارة وهذا النوع الاخير هو الجناس معنوي وقد ذكره علم البديع المتأخرون[160].والخلاصة ان الطيبي والقزويني انتهج كل واحد منهما منهجه الخاص مع درايتنا بانهما عادا الى مؤلفات السلف ونقلوا منها الشيء الكثير[161].وقبل ان ننهي موضوع علم البديع عند الطيبي نذكر ان الطيبي ادخل بعض المواضيع في علم البديع كالمعاضلة في الكلام، والمنافرة والمطابقة وخصص لها دراسة مستقلة لكنه تأثر كثيرا بابن الاثير وهذا الأثر واضح فيما نقله الطيبي منه وهنا يكون الاختلاف كذلك بين الطيبي والقزويني في هذه الموضوعات التي ذكرنا فقد درسها الطيبي في علم البديع بينما تعرض لدراستها القزويني في مقدمة كتابه[162].وقبل ان ينهي الطيبي علم البديع يقف وقفة شامله على العلوم البلاغية قال:((وإذا وقفت على البلاغة وانواعها وجمعت الفصاحة بقطارها فذكر الان حديثا عن صدر النبوة ومنبع الرسالة بيكون كالإجمال بهذا التفصيل وكفهرس لهذه الفنون وعونا للمتصدي على وضع كل في مقامه وتبصرنا له إذا انتصب لاهتمامه))[163]. تم سرد الحديث الذي دار بين الرسول ﷺ وبين معاذ بن جبل رضي الله عنه وبعد ان انتهى من سرد الحديث انتقل الى دراسته دراسة بلاغيه تطبيقيه حيث طبق فيه العلوم البلاغية بقوله: ((والنظر فيه من اربع جهات: من جهة علم المعاني، ومن جهة علم البيان، ومن جهة علم البديع، ومن جهة الفصاحة)) والمتتبع لهذا التطبيق العلمي يستنتج ان هذا العلامة قمة في المنهجي التعليمية طريقه ايصال المعلومات الى الدرس وتفهيمها له بصوره ميسره هذه الطريقة تنم عن تجربه وحنكه وخبره طويله في مجال التدريس فقه الطرق ونظريات التعليم الحديث كيف لا؟ وهو العلامة الجليل بعلمه عاش ونشا متعلما وكرس حياته للعلم حتى أفنى ماله وبدنه وتوفي شهيدا قدس الله روحه.

الخاتمة

- ذكر الكثير من الشواهد من القران الكريم والأحاديث النبوية.

- وقد استنتج ان ما وصل اليه لم يكن صدفة بل ثمرة مجهود جبار ينم عن علم واسع واطلاع كبير وعمق ودقة.

- ولم يكن متعصبا وكان يهتم بجميع الكتب والآراء التي سبقته.

- ولم يكتفي الطيبي باختيار هذا المنهج الجديد بوصفه إطار صب فيه العلوم البلاغية ولكن تعمق في صلبها وبحث في قائمتها وأعاد ترتيبها.

- وقد تأثر الطيبي بالقزويني وقد نقل عنه التعاريف بنصها مع الشواهد وكان قد تأثر بها ونقلها وذيلها في كتابه التبيان.

- وهكذا يبقى الطيبي متأثرا بما في الايضاح مطلعا عليه مدققا في معلوماته ناقلا منه شتى المواضيع مستشهدا بالكثير مما استشهد به القزويني.

- وكانت اهم المصادر التي اعتمدها الطيبي في تأليف كتابه (التبيان) والحقيقة التي يجب الا يجهلها كل دارس في العلوم البلاغية.

- وقد كان للطيبي أثر واضح في كتابه (التبيان) واستدلال بآراء من سبقوه.

- كما كان له أثر واضح في العلماء الذين اتو بعده.

- وأخيرا وليس اخرا كان الطيبي من العلماء البارزين الذين كانت لهم جولات عظيمة الفائدة في ميدان البلاغة العربية وسار على نهج المجددين إذا صح التعبية في الدراسات البلاغية.

الهوامش:

[1]التبيان للطيبي (- ٧٤٣ هـ) د. هادي عطية مطر / مكتبة النهضة العربية ط1 ١٩٨٧.
[2]ا المفتاح للسكاكي (- ٦٢٦ هـ) – نعيم زرزور – ط د ار الكتب العلمية.
[3]الكاشف للزمخشري (- ٥٣٨ هـ) مطبعة الدار العالمية.
[4]المصباح لابن مالك (- ٦٦٨ هـ) الطبعة الخيرية ط1 ١٣٤١ هـ.
[5]الايضاح للقزويني (- ٧٣٩ هـ) تحقيق د. عبد المنعم خطاجي ط ٢.
[6]نهاية الايجاز للرازي (- ٦٠٦ هـ) تحقيق د. بكري شيخ امين دار العلم للملايين ط1ب
[7]المثل السائر لابن الاثير (- ٦٣٧ هـ) احمد الحوطي / بدوي طبانة / دار النهضة مصر للطبع والنشر.
[8]التبيان للطيبي ص: ٤٤ ، ٤٥.
[9]كتاب الصناعتين أبو هلال العسكري / علي محمد البجاوي / محمد أبو الفضل ابراهيم ط1 / ١٩٥٢ دار احياء الكتب العربية ص: ٥١
[10]المصدر نفسه ص: 52.
[11] كاتب الصناعتين: في تعريف للفصاحة والبلاغة ص: ٦، ٧، ٨ والقضايا البلاغية الأخرى ص: ٣٢١ وما يليها. وينظر النقد المنهجي عند العرب / محمد مندور دار النهضة مصر للطبع والنشر ص: ٣٢١. وينظر مناهج تجديد / امين الخوالي ط1 ١٩٦١ دار المعرفة ص: ١٣٤.
[12]سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي / عبد المتعال الصعيدي ط١ ١٩٥٢ مطبعه علي محمد صبيح واولاده ص: ٥٩، ١٣٤، ٢٢٦.

[13] ينظر الايضاح ج ١ ص: ٦٦ -٦٧.
[14] التبيان للطيبي ص: ٤٤
[15] ينظر التبيان للطيبي ص: 491 وما يليها والمصباح ص: 91 والايضاح ج 1 ص: 98 – 99.
[16] ينظر التبيان للطيبي ص: 360- 361 والايضاح ج 3 ص: 200 – 201.
[173] التبيان للطيبي ص: 383 والايضاح ج 3 ص: 214.
[18] نفس المصدر ال 3 أعلاه.
[19] المصباح ص: 35 والايضاح ج 3 ص: 169 والتبيان للطيبي ص: 145 والمفتاح ص: 276.
[20] المفتاح ص: 276 والايضاح ج 3 ص: 169 – 170.
[21] الايضاح ج 3 ص: 173.
[22] الايضاح ج 3 ص: 223.
[23] التبيان للطيبي ص: 161.
[24] الايضاح ج 3 ص: 223 – 224 والتبيان للطيبي ص: 161 – 162.
[25] المصدر السابق ص: 181 – والمصدر السابق ص: 148.
[26] كتاب الأسلوب احمد الشايب ط 5 مكتبة النهضة المصرية ص: 30 وما يليها.
[27] التبيان للطيبي ص: 49.
[28] الايضاح ج 1 ص: 84.
[29] الايضاح ج 1 ص: 87.
[30] البيت في المصباح ص: 6، والايضاح ج1 ص: 95.
[31] سورة هود الآية: 37.
[32] البيت في المصباح ص: 6، والايضاح ج1 ص: 95.
[33] سورة البقرة الآية: 2.
[34] الايضاح ج1 ص: 85 وما يليها والتبيان للطيبي ص: 51 وما يليها.
[35] دراسات بلاغية عند ابن الاثير. عبد الواحد حسن الشيخ – مؤسسة شباب الجامعة 1986 م. ص: 108.
[36] سورة القارعة الآية: 10.
[37] سورة القارعة الآية: 11.
[38] سورة الإخلاص الآية: 1.
[39] ينظر المفتاح ص: 186.
[40] البيت في المصباح ص: 17، والايضاح ج1 ص: 196.
[41] صورة البقرة الآية: 8.
[42] صورة البقرة الآية: 8.
[43] صورة البقرة الآية: 87.

[44] ينظر التبيان للطيبي ص: 145، والمفتاح ص: 276، والايضاح ج1 ص:280.
[45] كتاب أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين دار النهضة مصر، ص: 15.
[46] ينظر الايضاح ج1 ص: 280، 281.
[47] سورة فاطر الآية: 43.
[48] عروة بن الورد ترجمته في الشعر والشعراء ج2 ص: 566، البيت له في الايضاح ج1 ص: 281.
[49] البيت للمتنبي في الايضاح ج1 ص: 282.
[50] ينظر الايضاح ج1 ص: 282 والتبيان للطيبي ص: 147.
[51] سورة يوسف الآية: 47.
[52] سورة يوسف الآيتان: 49 – 50.
[53] دراسات في البلاغة عند ابن الاثير ص: 117.
[54] سورة النمل الآيتان: 28 – 29.
[55] سورة النمل الآية: 28.
[56] سورة النمل الآية: 29.
[57] ينظر التبيانً: 148، والايضاح ج1 ص: 298، ودراسات في البلاغة عند ابن الاثير ص: 115.
[58] سورة النمل الآية: 15.
[59] ينظر الكاشف ج3 ص ك 139، والمفتاح ص: 278، والايضاح ج1 ص: 298، والتبيان للطيبي ص: 149.
[60] سورة العنكبوت الآية: 56.
[61] سورة فاطر الآية: 8.
[62] سورة فاطر الآية: 8.
[63] سورة البقرة الآية: 60.
[64] ينظر الايضاح ج1 ص: 297 والتبيان للطيبي ص: 150.
[65] سورة الأحزاب الآية: 21.
[66] سورة طه الآية: 96.
[67] سورة الروم الآية: 4.
[68] سورة الإسراء الآية: 59.

[70] سورة التوبة الآية: 102.
[71] سورة مريم الآية: 73.
[72] انظر التبيان ص: 152 والايضاح ج1 ص: 293.
[73] انظر كتاب المعاني / عبد العزيز عتيق. دار النهضة العربية ط 1972 ص: 193.
[74] سورة النمل الآيتان: 30 - 31.
[75] القول في الايضاح ج1 ص: 29 وفيه: ما كتب عمرو بمن مسعد عن المأمون، وفيه: والعناية حامله.
[76] ينظر الايضاح ج1 ص: 287، 288.
[77] سورة الكهف الآية: 75، وانظر المفتاح ص: 283.
[78] سورة طه الآية 25، وانظر المفتاح ص: 283.
[79] سورة القيامة الآية: 1.
[80] المصدر السابق ص: 395.
[81] المصدر السابق ص: 396.
[82] سورة النساء الآية: 2.
[83] سورة العلق الآية: 17.
[84] سورة إبراهيم الآية: 4.
[85] الايضاح ج1 ص: 397.
[86] ينظر التبيان ص: 217 وما يليها والمفتاح ص: 364، 365.
[87] سورة الفتح الآية: 29.
[88] الحديث في الايضاح ج2 ص: 393 والتبيان للطيبي ص: 220.
[89] سورة البقرة الآية: 2.
[90] سورة النساء الآية: 2.
[91] سورة العلق الآية: 17.
[92] سورة آل عمران الآية: 107.
[93] سورة إبراهيم الآية: 4.
[94] سورة المزمل الآية: 2.
[95] سورة البقرة الآية: 19.
[96] سورة الأحزاب الآية: 57.
[97] سورة الأعراف الآية: 12.
[98] ينظر موضوع المجاز المرسل في التبيان للطيبي ص: 218 وما يليها، والايضاح ج2 ص: 397 وما يليها.
[99] الايضاح ج2 ص: 407.
[100] الايضاح ج2 ص: 418.
[101] سورة الأنعام الآية: 22.
[102] سورة الأنعام الآية: 22.

[103] سورة الأعراف الآية: 168.
[104] الايضاح ج2 ص: 442.
[105] سورة طه الآية: 88.
[106] سورة يس الآية: 37.
[107] سورة الحجر الآية: 94.
[108] سورة الحاقة الآية: 11.
[109] ينظر الايضاح ج2 ص: 428، 444.
[110] الايضاح ج2 ص: 444.
[111] التبيان للطيبي ص: 227، انظر الصفحات السابقة لتعريفات الاستعارة عند سلفه.
[112] الايضاح ج1 ص: 414.
[113] الايضاح ج1 ص: 414.
[114] الايضاح ج2 ص: 438.
[115] الايضاح ج2 ص: 449.
[116] الايضاح ج2 ص: 442.
[117] سورة مريم الآية: 4.
[118] سورة يس الآية: 37.
[119] سورة الأعراف الآية: 154.
[120] سورة الأنبياء الآية: 18.
[121] سورة الحاقة الآية: 11، وهي عند القزويني ((لما طفى)) بدل (طفا) عند الطيبي.
[122] سورة البقرة الآية: 3.
[123] سورة الزخرف الآية: 9.
[124] سورة الزخرف الآية: 14.
[125] الايضاح ج2 ص: 477.
[126] المصدر السابق ص: 477 الى ص: 534 مشتملة على المحسنات المعنوية.
[127] الايضاح ج2 ص: 535 الى ص: 554 مشتملة على المحسنات اللفظية.
[128] الايضاح ج1 ص: 157، 162، 165، 181.
[129] الايضاح ج2 ص: 554، 555.
[130] المصدر السابق ص: 556.
[131] ينظر التبيان للطيبي ص: 455 وما يليها والايضاح ج2 ص: 887 وما يليها.
[132] الايضاح ج1 ص: 591.
[133] المصدر السابق ص: 591 وما يليها، والتبيان للطيبي ص: 455 وما يليها.
[134] سورة التكاثر الآيتان: 3 – 4.
[135] سورة غافر الآيتان: 38 – 39.
[136] التبيان للطيبي ص: 480.
[137] الايضاح ج2 ص: 535.
[138] سورة الروم الآية: 55.
[139] البيت في الصناعتين ص: 328 والايضاح ج2 ص: 536.
[140] سورة الصافات الآيتان: 72 – 73.
[141] سورة القيامة الآيتان: 29 – 30.
[142] البيت في الصناعتين ص: 334/ وسر الفصاحة ص: 229، والمثل السائر ج1 ص: 354 والمصباح ص: 86.
[143] البيت في المصباح بلا عزو ص: 87.
[144] القول للحريري في الايضاح ج2 ص: 840 وفيه: بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس.
[145] سورة الانعام الآية: 26.
[146] الحديث في الصناعتين ص: 3332 والمثل السائر ج1 ص: 355.
[147] سورة الهمزة الآية: 1.
[148] سورة العاديات الآيتان: 7 – 8.
[149] القول في المثل السائر ج1 ص: 350.
[150] البيت في المفتاح ص: 430 والمصباح ص: 605 والايضاح ج2 ص: 537.
[151] البيتان فب انوار الربيع ج1 ص: 105.
[152] سورة النمل الآية: 22.
[153] صورة الكهف الآية: 104.
[154] البيت في انوار الربيع ج1 ص: 219 قال ابن معصوم: ((أراد ان يقول: لحية موسى بموسى..)) ومقلوب ((هارون)) هو (نوره) وهو مسحوق يزيل الشعر.
[155] سورة الروم الآية: 43.
[156] الحديث الشريف في انوار الربيع ج1 ص: 118.
[157] القول في الايضاح ج1 ص: 541.
[158] البيت في التبيان للطيبي ص: 490.
[159] القول في المصباح ص: 92.
[160] ينظر خزانة الادب ج2 ص: وما يليها.

[161] ينظر موضوع الجناس في كتاب التبيان للطيبي ص: 494.
[162] ينظر التبيان للطيبي ص: 509 وما يليها والايضاح ج1 ص:72 وما يليها والمثل السائر ج1 ص: 342 وما يليها.
[163] التبيان للطيبي ص: 524.

المصادر:

- القرآن الكـــــــــريم
- الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (٧٣٩ هـ) ، تحقيق د. عبد المنعم خفاجي ،الناشر ، المكتبة الازهرية للتراث ، القاهرة ،الطبعة الثالثة ،1413- 1993م
- الايضاح في شرح المصباح ، الفقيه العلامة أحمد بن يحيى حابس الصعدي ، (ت١٠٦١هـ/١٦٥١م)
- كتاب التبيان في البيان للإمام الطيبي ، عبد الستار حسين مبروك زموط ، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٧
- دراسات في البلاغة عند ابن الأثير الكاتب، د. عبد الواحد حسن الشيخ ، الناشر، مؤسسة شباب الجامعة لإسكندرية مصر
- كتاب سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ)، التحقيق عبد المتعال الصعيدي، الناشر، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح, مصر، الطبعة, 1952م
- كتاب الشعر والشعراء ، الكاتب ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، مكان النشر القاهرة ، تاريخ النشر 1905
- طاب المثل السائر لابن الاثير (٦٣٧ هـ) ، احمد الحوطي ، دار النهضة مصر للطبع والنشر.
- الكتاب: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي
- القضايا النقدية في كتابي دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني
- تفسير الكشاف ، الزمخشري، ط. التجارية ،(٥٣٨ هـ) مطبعة الدار العالمية.
- أثر النحاة في البحث البلاغي ، عبد القادر حسين، مصر ، دار النشر ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر 1998 م، القاهرة
- كتاب الصناعتين أبو هلال العسكري ، علي محمد البجاوي
- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، الكاتب بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم ، (- ٦٦٨ هـ) الطبعة الخيرية ط1 ١٣٤١ هـ.
- مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ -
- بيانات الكتاب ، محمد مندور، الناشر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
- مؤسسة شباب الجامعة 1986 م.

• نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، تأليف فخر الدين الرازي ؛ تحقيق ودراسة بكري شيخ أمين الرازي، فخر الدين محمد بن عمر